دولة ليبيا
وزارة التعليم
مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

التربية الإسلامية

للصف السادس

من مرحلة التعليم الأساسي

الاسبوع العشرون

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

العام الدراسي 2020 / 2021

التَّكَافُلُ الْاجْتِمَاعِيُّ

مَدْخَلُ الْمَوْضُوعِ :

إِنَّ اللهَ تَعَالَى جَعَلَ أُمَّةَ الْإِسْلَامِ أَفْضَلَ الْأُمَمِ، حَيْثُ دَعَانَا الْإِسْلَامُ إِلَى التَّرَابُطِ وَالتَّآلُفِ؛ لِتَقْوَى مَحَبَّتُنَا لِبَعْضِنَا، وَتَزْدَادَ عَلَاقَتُنَا وُثُوقاً وَقُوَّةً، وَأُخُوَّتُنَا تَرَابُطاً وَتَآلُفاً، فَنَبْنِيَ مُجْتَمَعاً مُتَمَاسِكاً مُتَضَامِناً يَعْمَلُ الْفَرْدُ فِيهِ لِصَالِحِ الْجَمَاعَةِ، وَتَعْمَلُ الْجَمَاعَةُ لِإِسْعَادِ الْفَرْدِ.

مَعْنَى التَّكَافُلِ الْاجْتِمَاعِيِّ:

التَّكَافُلُ الْاجْتِمَاعِيُّ يَا أَبْنَائِي، هُوَ: أَنْ يُقَدِّمَ الشَّخْصُ لِأَخِيهِ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَعُونَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَضْطَرَّهُ إِلَى السُّؤَالِ؛ لِيَعِيشَ النَّاسُ فِي تَكَافُلٍ وَتَعَاوُنٍ، فَيَشْعُرَ الْفَقِيرُ بِعَطْفِ الْغَنِيِّ، وَيُحِسَّ الْغَنِيُّ بِحُبِّ الْفَقِيرِ، لِكَيْ تَتَآلَفَ النُّفُوسُ، وَتَتَرَابَطَ الْقُلُوبُ، وَتَتَّحِدَ الْجُهُودُ، وَتَقْوَى الْأُمَّةُ، وَتَعْلُوَ كَلِمَتُهَا.

مَوْقِفُ الْإِسْلَامِ مِنَ التَّكَافُلِ الْاجْتِمَاعِيِّ:

إِنَّ دِينَنَا الْإِسْلَامِيَّ الْحَنِيفَ دَعَانَا إِلَى التَّكَافُلِ الْاجْتِمَاعِيِّ، فَأَوْجَبَ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ الزَّكَاةَ، وَجَعَلَ ذَلِكَ حَقًّا لِلْفُقَرَاءِ وَالْمُحْتَاجِينَ، وَحَثَّ عَلَى الصَّدَقَةِ، وَجَعَلَهَا وَسِيلَةً لِتَطْهِيرِ النَّفْسِ مِنَ الشُّحِّ وَالْبُخْلِ، وَلِلتَّكْفِيرِ عَنِ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا، وَيُعْتَبَرُ ذَلِكَ مِنَ التَّكَافُلِ الَّذِي فِيهِ كُلُّ الْخَيْرِ وَالنَّفْعِ لِلْمُجْتَمَعِ الْإِسْلَامِيِّ؛ لِيَعِيشَ أَفْرَادُهُ فِي سِعَةٍ وَرَخَاءٍ.

أَمْثِلَةٌ مِن التَّكَافُلِ الْاجْتِمَاعِيِّ فِي التَّارِيخِ الْإِسْلَامِيِّ:

1. لَقَدْ ضَرَبَ الْمُسْلِمُونَ الْأَوَّلُونَ أَرْوَعَ الْأَمْثِلَةِ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ عِنْدَمَا اسْتَقْبَلُوا إِخْوَانَهُمْ الْمُهَاجِرِينَ بِالْبِشْرِ وَالتَّرْحَابِ،وَأَنْزَلُوهُمْ مَعَهُمْ فِي بُيُوتِهِمْ، وَقَاسَمُوهُمْ أَمْوَالَهُمْ، وَعَاشَ الْجَمِيعُ فِي ظِلِّ هَذَا التَّكَافُلِ أُخُوَّةً مُتَحَابِّينَ.

2. الْتَقَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ(رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)الْخَلِيفَةُ الثَّانِي لِرَسُولِ الله ﷺ بِأَحَدِ شُيُوخِ أَهْلِ الذِّمَّةِ ، وَهُوَ يَتَسَوَّلُ، فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: "مَا الَّذِي جَعَلَكَ تَتَسَوَّلُ؟" فَقَالَ الشَّيْخُ:" السِّنُّ وَالْحَاجَةُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ." فَتَأَلَّمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَقَالَ: "مَا أَنْصَفْنَاهُ،أَكَلْنَا شَبِيبَتَهُ وَضَيَّعْنَاهُ فِي الْهَرَمِ." ثُمَّ ذَهَبَ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَالِ فَأَعْطَاهُ حَاجَتَهُ.

وَتَارِيخُ الْمُسْلِمِينَ حَافِلٌ بِمِثْلِ هَذِهِ الْمَآثِرِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي جَعَلَتْ مِنْهُمْ أُمَّةً مُتَكَافِلَةً مُتَضَامِنَةً، فَعَاشُوا فِي أَوْطَانِهِمْ آمِنِينَ مُطْمَئِنِّينَ؛ لِأَنَّهُمْ عَمِلُوا بِتَعَالِيمِ الْإِسْلَامِ، وَطَبَّقُوا سُنَّةَ الرَّسُولِ ﷺ، وَتَحَقَّقَ فِيهِمْ قَوْلُهُ ﷺ:

(تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى.) (متفق عليه).

كَيْفِيَّةُ تَحْقِيقِ التَّكَافُلِ الْاجْتِمَاعِيِّ :

إِنَّ فِي التَّكَافُلِ الْاجْتِمَاعِيِّ كُلَّ النَّفْعِ وَالْخَيْرِ لِلْمُجْتَمَعِ الْإِسْلَامِيِّ، وَلِتَحْقِيقِ ذَلِكَ يَجِبُ اتِّبَاعُ الْآتِي:

1. أَنْ نَرْحَمَ الْيَتِيمَ، وَنَرْعَى شُؤُونَهُ، وَنُحْسِنَ إِلَيْهِ.
2. أَنْ نَكُونَ كُرَمَاءَ أَسْخِيَاءَ مَعَ الْمَسَاكِينِ فِيمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ مَأْكَلٍ وَمَشْرَبٍ، وَأَنْ نُعْطِيَهُمْ حَقَّهُمْ فِي الزَّكَاةِ.
3. أَنْ نَبْتَعِدَ عَنِ الرِّيَاءِ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِنَا، وَأَنْ نُؤَدِّيَهَا خَالِصَةً للهِ تَعَالَى.
4. أَلَّا نَبْخَلَ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ إِذَا طَلَبَهَا أَحَدٌ مِنَّا، كَالْمِسْطَرَةِ أَوِ الْقَلَمِ وَغَيْرِهِ.

عِنْدَمَا سُئِلَ ﷺ : أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ قَالَ ﷺ: (أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْناً، أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعاً.) (رَوَاهُ الْأَصْبَهَانِي).

بَعْضُ صِوَرِ التَّكَافُلِ الْاجْتِمَاعِيِّ فِي حَيَاتِنَا:

لِلتَّكَافُلِ الْاجْتِمَاعِيِّ صِوَرٌ مُتَعَدِّدَةٌ وَمُتَنَوِّعَةٌ مِنْهَا :

1. إِذَا احْتَاجَ أَحَدُ الْجِيرَانِ لَنَا فِي مَعُونَةٍ فَعَلَيْنَا أَنْ نُسْرِعَ إِلَى تَقْدِيمِهَا لَهُ عَنْ رِضًا وَطِيبِ خَاطِرٍ.
2. إِذَا احْتَاجَ زَمِيلُ الْمَدْرَسَةِ أَوْ الْعَمَلِ إِلَيْنَا فِي شَيْءٍ فَيَجِبُ عَلَيْنَا أَلاَّ نَبْخَلَ بِهِ عَنْهُ؛ بَلْ نُقَدِّمُهُ إِلَيْهِ دُونَ رِيَاءٍ أَوْ مِنَّةٍ.
3. إِذَا احْتَاجَ أَحَدُ الْمُسْلِمِينَ إِلَيْنَا فِي بَعْضِ الْمَالِ وَكُنَّا قَادِرِينَ عَلَى مُسَاعَدَتِهِ فَعَلَيْنَا أَنْ نِعْطِيَهُ حَاجَتَهُ.

لا تنسَ أَنْ تَقُولَ عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ وَالْخُرُوجِ مِنْهُ:

(إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ لِيَقُلْ: اللهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ فَلْيَقُلْ: اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ)

صحيح مسلم (ح 713) .